دور المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة المحادثة لدى المتناظرين غير الناطقين بالعربية بدار القرآن جاكيم بماليزيا

أزلان سيف البحاروم
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
سيتي إلهام بنت محمد
معهد دار القرأن بمالليزيا
أحمد رئيس
جامعهة علوم القرأن بوونوسوبو (UNSIQ)

Abstract

This research is conducted to discuss the role of Arabic debate in developing the speaking skills at Darul Quran, Jabatan Kemajuan Islam Malaysia from the perspective of participants in debate competitions. The proficiency level of Arabic Language among students is still relatively low as they shy away from using Arabic in daily conversation and often avoid to communicate in Arabic outside the class. The main purpose of this study is to find out the benefit of Arabic debate in developing the speaking skills among participants and has been using the method of descriptive analysis in the implementation of this academic writing. To gather information related to this research, the researcher distributed questionnaires to the students that have been participated in the Arabic debate competition as sample. The sample was chosen from all faculties and the study was practiced to 40 students. The results of this study show that the Arabic debate is effective to develop the speaking skills among participants as the entire sample have benefited a lot from the debate to develop and advance their speaking skills. The benefits include all four aspects of the standard develop of speech, which is the intellectual aspect, the linguistic aspect, the audio aspect, and the interactive aspect. The researcher draws some suggestions and recommendations for maximizing the role and contribution of debate to improve the speaking skill of the student in Darul Quran, Jabatan Kemajuan Islam Malaysia especially and to all the colleges and universities and institutions in general. Lastly, the study suggested, that every student of Arabic Language in particular and whoever has interest in teaching and learning it in general, to take the selected strategies as their guideline in enhancing speaking skill level.

Keywords: arabic debate, speaking skill.

ملخص

قامت الدراسة بمناقشة دور المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة المحادثة لدى المتناظرين في مسابقة المناظرة من طلبة بدار القرآن، بمصلحة الشؤون الإسلامية الماليزية (جاكيم). وقد تم استخدام المنهج الوصفي

التحليلي في تنفيذ هذه الكتابة الأكاديمية. وكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تشخيص دور المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة المحادثة لدى المتناظرين. ولجمع المعلومات، وزعت الباحثة الاستبانات للطلبة الذين قد شركوا مسابقة المناظرة على مستوى الجامعة. وتم اختيار عينة الطلبة من جميع الكليات، وعددهم ٤٠ طالبا. أفادت نتيجة الدراسة أن المناظرة اللغة العربية فعالة في تنمية مهارة المحادثة لدى المتناظرين، وأن جميع العينة استفادوا من المناظرة استفادة كبيرة في تطوير مهارتهم الكلامية. وذلك من أجل فحص جوانب معيار النمو في الكلام، وهي الجانب الفكري، الجانب اللغوي، الجانب الصوتي، الجانب الملمحي، الجانب التفاعلي والإلقاء. وتوجه الدراسة بعض الاقتراحات والتوصيات لتعظيم دور ومساهمة المناظرة لتحسين مهارة التحدث لدى طلبة دار القرآن. وأخيرا اقترحت الدراسة أن تكون هذ الإستراتيجيات دليلا لطلبة اللغة العربية خاصة، ولكل من يهتم بتعليمها وتعلمها خاصة في مهارة الكلام.

الكلمات المفتاحية: المناظرة، مهارة المحادثة

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui peran debat Arab dalam mengembangkan keterampilan berbicara di Darul Quran, Jabatan Kemajuan Islam Malaysia melaui kompetensi debat mahasiswa. Tingkat kemahiran Bahasa Arab di kalangan mahasiswa masih relatif rendah karena mereka enggan menggunakan bahasa Arab dalam percakapan sehari-hari dan sering kali menghindari berkomunikasi dalam bahasa Arab di luar kelas. Tujuan utama dari penelitian ini adalah untuk mengetahui manfaat debat bahasa Arab dalam mengembangkan keterampilan berbicara pada mahasiswa. Penelitian ini menggunakan metode analisis deskriptif untuk menulis lapran penelitian. Untuk mengumpulkan informasi terkait penelitian, peneliti membagikan kuesioner kepada mahasiswa yang telah berpartisipasi dalam kompetisi debat bahasa Arab sebagai sampel. Sampel dipilih dari semua fakultas dan penelitian ditujukan kepada 40 siswa. Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa debat bahasa Arab efektif untuk mengembangkan keterampilan berbicara di antara para peserta karena seluruh sampel telah mendapat banyak manfaat dari debat untuk mengembangkan dan meningkatkan keterampilan berbicara mereka. Manfaatnya mencakup keempat aspek standar pengembangan bicara, yaitu aspek intelektual, aspek linguistik, aspek audio, dan aspek interaktif. Peneliti menawarkan beberapa saran dan rekomendasi untuk memaksimalkan peran dan kontribusi debat untuk meningkatkan keterampilan berbicara mahasiswa di Darul Quran, Jabatan Kemajuan Islam Malaysia khususnya dan untuk semua perguruan tinggi serta institusi pendidikan lain pada umumnya. Terakhir, penelitian ini menyarankan, bahwa setiap mahasiswa Bahasa Arab khususnya dan siapa pun yang memiliki minat dalam mengajar dan mempelajarinya secara umum, untuk memilih strategi yang dipilih sebagai pedoman mereka dalam meningkatkan tingkat keterampilan berbicara.

Kata kunci: debat Bahasa Arab, keterampilan berbicara

مقدمة

ازداد الاهتمام على المستوى العالمي منذ السبعينيات من القرن العشرين؛ بتعليم اللغات الأجنبية لأسباب عديدة (الناقة، ٢٠٠٣)، ويرجع بعضها إلى التواصل المستمر بين الشعوب، وتطور وسائل الاتصال الحديثة، والتأثر بالمعتقدات الدينية. حتى صار تعلم اللغات الأجنبية من المتطلبات اللازمة للفرد المواكب للتطورات الحديثة (الصمدي، ١٩٩٦)، فظهرت دراسات كثيرة تعتني بجدّية بالفرد المتعلم للغة، وبإستراتيجيات تعلمه على الأخص. وترى الباحثة من منطلق دراستها في اللغة العربية؛ ضرورة الاهتمام بتعلم اللغة العربية وتعليمها بالنسبة للمسلمين المنتشرين في أرجاء العالم. وترى أن تعلمها واجب عليهم، إذْ هي لغة العبادة اليومية، ولغة القرآن الكريم، بل كانت لغة أولى لدى كثير من الشعوب التي اعتنقت الإسلام إبّانَ ازدهار الحضارة الإسلامية (الناقة، ٢٠٠٣).

منهج البحث

يستخدم الباحث بحثا وصفيا لإجراء البحث. يفيد هذا النوع من البحث التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة بصورة كمية، وذلك من خلال جمع البيانات ذات العلاقة بتلك الظاهرة وتصنيفها وتحليلها واستخراج النتائج المتصلة بها. ولجمع المعلومات، وزعت الباحثة الاستبانات للطلبة الذين قد شركوا مسابقة المناظرة على مستوى الجامعة. وتم اختيار عينة الطلبة من جميع الكليات، وعددهم ٤٠ طالبا. أفادت نتيجة الدراسة أن المناظرة اللغة العربية فعالة في تنمية مهارة المحادثة لدى المتناظرين

الإطار النظري

أ. مهارة الكلام

عرّف على أحمد مدكور (٢٠٠٢) في كتابه، المقصود بالكلام والتحدث القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية، مع سلامة النطق وحسن الإلقاء.

يقول أحمد فؤاد (١٩٩٤) إن "ذلك الكلام المنطوق الذي يعبّر به المتكلم عما في نفسه، وما يُجلّي بخاطره من مشاعر، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزوّد به غيره من معلومات، أو نحو ذلك في انطلاق وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء".

لقد احتلّت مهارة الكلام من حيث ترتيب المهارات اللغوية في الترتيب الثاني، إذ سبقتها مهارة الاستماع، وتلتها مهارة القراءة والكتابة. هذا من ناحية الترتيب الطبيعي لظهورها في حياة الإنسان. وأمّا من ناحية الأداء اللغوي، فإنّ مهارة الكلام هو أوّل صورةٍ من صور الأداء اللغوي. وعلى الرّغم من تعدّد هذه الصور الآن، فما زالت الكلام هي الوسيلة الأساسية للتوصيل، إذ يرى أكثر الباحثين اللغويين أنّ حوالي ٩٥% من النشاط اللغوي يكون نشاطًا شفهيًا (الشنطي، ١٩٩٦).

وتعريف مهارة الكلام هو مهارة إنتاجية، تطلب من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، والتمكّن من الصيغ الصرفية، ونظام تركيب الكلمات، وفي الأخير القدرة على حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي (عباس وعبد النبي، ١٩٩٥).

والكلام فن لغوي يظهر في حياة الطفل مبكرًا، ولا يسبق إلا بالاستماع الذي من خلاله يتعلم الطفل الكلام. ولهذا فهو نتيجة للاستماع، وانعكاس له. والكلام خطوة أولى لتعلم القراءة والكتابة، من خلاله يكوّن الطفل ثروة من المفردات والتراكيب والأفكار والمعاني. ومن ثمّ كان أي نتاج لغوي مرتكزًا على الطلاقة في الكلام. وبالإضافة إلى ذلك أنّ الكلام هو الشكل الأساسي لعملية الاتصال بين الأفراد، وهو أكثر أنواع التعبير شيوعًا، وأكثرها قدرةً على ترجمة المشاعر والعواطف والأفكار والانفعالات بشكل مباشر (عباس وعبد النبي، ١٩٩٥).

ب. أهداف تعلم مهارة الكلام

ومن أهم ما يهدف إليه من تعليم مهارة الكلام وتعلمها ما يلي (أحمد فؤاد عليان، ١٩٩٤: ٩٠:)

١. أنْ ينطق المتعلمُ أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.
٢. أنْ ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
٣. أنْ يستخدم الحركات الطويلة والحركات القصيرة.
٤. أنْ يعبر عن أفكاره مستخدمًا النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية، خاصة في لغة الكلام والفصحى.
٥. أنْ يكتسب ثورة لفظية كلامية مناسبة لعمره، وحاجته، وأدواره، وخبراته، وأنْ يستخدم هذه الثروة في إتمام عملية اتصال عصرية.
٦. أنْ يستخدم بعض الأشكال الثقافية العربية المناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأنْ يكتسب بعض المعلومات الأساس عن التراث العربي والإسلامي.
٧. أنْ يعبر عن نفسه تعبيرًا واضحًا ومفهومًا في مواقف الحديث البسيطة.
٨. أنْ يفكر باللغة العربية ويتحدث بها بشكل متصل، ومترابط لفترات زمنية مقبولة.
٩. أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.

ج. بعض الجوانب المهمة في تعليم مهارة الكلام

هناك ثلاثة جوانب مهمة في تعليم مهارة الكلام عند محمد كامل الناقة (١٩٨٥: ١٥٩-١٦٣) في كتابه "تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه - مداخله - طرق تدريسه"، وهي النطق، والمفردات، والقواعد.

١. النطق :

من أهم الجوانب، الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليما صحيحا، والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، فالمستمع لايرى من عملية

الكلام إلا هذا المظهر الخارجي لها. ومن هنا يجب أن يكون النطق سليما وواضحا خاليا من الأخطاء (علي أحمد مدكور، ٢٠٠٢: ٩٠).

فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطئ. وليكن واضحا في الأذهان أنّه ليس المطلوب في النطق أنْ ينطق المتعلم بشكل كامل تام، أي أنْ يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثيها، ولكن السيطرة هنا تعني على القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكّن المتعلم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم وتنغيمهم.

٢. المفردات :

تُعد تنمية الثروة اللغوية هدفًا من أهداف أي خطة لتعليم لغة أجنبية، وذلك لأنّ المفردات هي أدوات حمل المعنى،كما أنّها في ذات الوقت وسائل التفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أنْ يفكر ثمّ يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد، وعادةً ما تُكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهرات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثمّ تأتي مهارتا الكلام والكتابة فتُفسِّحان المجال لتنميتهما والتدريب على استخدامها، معنى هذا أنّ الكلمات لا تُعلّم إلا من خلال السياق، أي من خلال استخدامها في مواقف شفوية أو موضوعات للقراءة، ولذلك يُفضّل تقديم الكلمات للمتعلمين من خلال موضوعات يتكلمون فيها، بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمة من حياتهم (الناقة، ١٩٨٥: ١٦١).

٣. القواعد :

كثيرا ما يُهمِل المهتمّون بتعليم اللغة الأجنبية الإشارة إلى القواعد، بل نرى بعضهم يُنكِروها تماما، أمّا المتعلمون للغة أجنبية فكثيرا ما يصرحون بأنّ القواعد ليست أمرا ضرورية في تعلم استخدام اللغة، أيْ ليست ضرورية في التحدث باللغة، ومهما يكن الأمر فثمّةَ حقيقة لا يمكن إنكارها، وهي أنّ اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أنْ يعرفها المتكلم جيدا، والتي يجب أيضا أنْ يعرفها الراغب في تعلمها سواء تمّ ذلك في وقت مبكر أو وقت متأخر، وسواء بوعي أو بغير وعي، ونحن إذ نقرّر هذا إنّما نقرره ونحن واعون تماما بأنّ صعوبات تدريس القواعد لا تُحلّ ولا يتمّ التغلّب عليها بتجاهل المشكلة، فالقواعد شيئ ضروري لتعلم مهارات اللغة (الناقة ورشدي، ٢٠٠٣: ١٣٤).

د. أقسام البيئة العربية والأنشطة لتنمية مهارة الكلام

ومن أقسام البيئة اللغوية لتنمية مهارة الكلام على وجه تفصيلي، هي كما يلي :

١. بيئة المعاملة، أو عملية التعليم والتعلّم باستخدام اللغة العربية.
٢. بيئة نظام المدرسة، وهي من نظام المدرسة ليوجب كل سكان المدرسة باستخدام اللغة العربية في الأيام المخصوصة.وما إلى ذلك.

ففي تكوين البيئة اللغوية الجيدة، لابد لمشرفين المعهد أنّ يعدّوا بعض الأنشطة اللغوية لتنمية كفاءة الطلاب خصوصًا في مهارة الكلام، وجدول تنفيذها يوافق بجدول متنوّع لكلّ المعهد. وهي كما يلي (Putri Kholida Faiqoh، 37 :2016) :

١. المحادثة اليومية

إنّ قدرة الطالب على المحادثة بالعربية يمكن أنْ تكون معيارًا يقاس عليه تحصيله اللغوي. فالمحادثة تمثل قدرة الطالب على استخدام اللغة العربية وسيلة للاتصال. كما تمثل قدرته على نقل الأفكار للطرف الآخر. ولا شكّ أنّ هذا كلّه يزيد من رغبته وثقته بنفسه. والطريقة المباشرة لها دور كبير في هذا الجانب من المهارات اللغوية، فهي تشجّع على تخاطب الطلاب باللغة الهدف. فالثروة اللغوية التي تستعمل على الرغم من قلّتها أفضل في تنمية الملكة اللغوية.

ومن الوسائل التي تدعم الطالب في هذا النشاط: تزويده بكلمة أو كلمتين مع وضعها في سياقات مختلفة. فهذه الطريقة أفضل مما لو زُوّد الطالب بكلمات كثيرة مجردة دون الإتيان بنماذج استعمالها في سياقات متعددة المواقع.

وينبغي أنْ يُعلّم أنّ استخدام اللغة العربية بوصفها لغة اتصال في يوميات الطلاب لا يتحقق في صورة جيدة إلاّ إذا وضع له نظام يدعم مسير هذا النشاط. فيمكن أنْ تكون هيئة تقوم بمتابعة النشاط، ومعاقبة كلّ من يخالف النظام. وقد تكون العقوبة بكتابة تعبير في حدود مائة سطر مثلًا، أو حفظ نصوص عربية، وغيرها من صور التأديب.

٢. المحاضرة أو الخطابة

كانت في بعض المعاهد الإسلامية، برنامج الخطابة. والذي يكون خاطبها هو الطلاب أنفسهم بموضوع حول الدين، وبعض النصائح للطلاب، وحول الحياة اليومية، وطريقة تعلّم الطلاب، وغيرها. وكانت أعضائها: الخاطبين، وقارئ القرآن/الصلوات، ورئيس الجلسة، والكاتب، والمصحّح، والمستمعين.

المناظرة أو المجادلة أو المناقشة

كانت المجادلة هي من أنشطة علمية التي في العادة كان فاعلها هو الطلاب في المدرسة أو في الجامعة. وتبحث هذه المجادلة عن الظواهر والأخبار المحلّية والعالمية. فتنفيذها في العادة: هناك مجموعتين أو أكثر التي تبحث عن أحد الموضوعات، وكان هناك أيضًا الوسيط لتوزيع وقت التكلّم، ثمّ هيئة التحكيم ليقدّر قيمة كلّ المجموعة بالنظر إلى آرائهم. وكانت للمجموعة الناجحة هدية.

ولهذه الأنشطة دور كبير لتنمية فكرة الطلاب وكفاءتهم في التكلّم. فلا بأس أحيانًا أنْ نعدّ هذه الأنشطة باستخدام اللغة العربية للطلاب الذين يقدرون على التكلّم بها. هذه الأنشطة أكثرها تهتمّ بمناسبة الآراء مع الموضوع وطلاقة الطلاب في التكلّم بالعربية.

٣. المسرحيات العربية

على العكس بالمناقشة، فهناك أنشطة المسرحية التي توصف بلعب الشعور وغير العلمية، لكنّ العملية. وكان موضوعه من الحياة اليومية وباستخدام اللغة اليومية وليس الرسمية وباستعمال الأسماء والقصص المعروفة لدى المجتمع. لكنّ في الحقيقة، هذه الأنشطة مرغوبة لدى الطلاب، لأنّ في العادة قصّت المسرحية عن قصة الحياة وهم يستطيعون أن يأخذوا الحكمة منها. ففي تنفيذها باستخدام اللغة العربية، فينبغي أن يختار العبارة والكلام البسيط لدى الطلاب حيث يفهمون بمعية الحركة من كلّ شخص المسرحية. وكان تنفيذها أيضًا في وقت فراغ أو في أوقات معينة.

نتائج الدراسة

أ. فوائد المناظرة بصفة عامة حسب الجنس

جدول ١: نتائج تحليل الوصفي لإجابة سؤال القسم الثاني مع نسبة مؤية

الرقم	الفقرات	الجنس	نعم (المئوية)	لا (المئوية)
١.	هل تحب أن تشارك في مناظرة اللغة العربية؟	الذكور	16 (100.0%)	(%0.0)
		الإناث	24 (%100.0)	(%0.0)
٢.	هل تشعر بأن المناظرة تفيد في ترقية مهارة الكلام؟	الذكور	16 (%100.0)	(%0.0)
		الإناث	24 (%100.0)	(%0.0)
٣.	هل المناظرة تزويد ثقتك بالنفس للتحدث بالعربية؟	الذكور	16 (%100.0)	(%0.0)
		الإناث	24 (%100.0)	(%0.0)
٤.	هل المناظرة تجذب رغبتك واستجاباتك على استعمال اللغة العربية؟	الذكور	16 (%100.0)	(%0.0)
		الإناث	24 (%100.0)	(%0.0)
٥.	هل المناظرة تشجعك على بناء البيئة للتحدث باللغة العربية في الجامعة؟	الذكور	16 (%100.0)	(%0.0)
		الإناث	24 (%100.0)	(%0.0)

لقد ظهر في التحليل هذه البيانات من خلال جدول ١ التي جمعها الباحثة من ٤٠ طالبا وطالبة من المشاركين المناظرة بدار القرآن أن معظمهم يحبون أن يشاركوا في مناظرة اللغة العربية حيث 16 من الذكور (100.0%). قالوا أنهم يحبون أن يشاركوا في المناظرة. وكذلك 24 من الإناث (100.0%) يحبن المناظرة.

وفضلا عن ذلك، كما ورد في الجدول السالف ذكره أنّ كلهم، 16 الذكور (100.0%) و 24(100.0%) الإناث. قالوا بأن المناظرة تفيد في ترقية مهارتهم الكلامية. وهذا الأمر إنْ دلّ على شيء فإنه يدلّ على أنّ المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة المحادثة لدى لقي قبولًا إيجابيًا لدى المتناظرين.

وللسؤال الثالث، 16 من الذكور حيث وصلت قيمة (100.0%) قالوا أن المناظرة تزويد ثقتهم بالنفس للتحدث بالعربية. وأما جميع الإناث من ترتيب القيم العليا حيث بلغت قيمة 24 (100.0%) قلن أن المناظرة تزويد ثقتهم بالنفس للتحدث بالعربية، بينما تكون إستراتيجيات تقتضي تطبيق مهارة الكلام باللغة العربية تطبيقًا فعّالًا نشيطًا اتصاليًا أدنى استخدامًا لديهم.

وللسؤال الرابع، جميع الذكور (100.0%) يشعر أن المناظرة تجذب رغبتهم واستجاباتهم على استعمال اللغة العربية. وأما الإناث، 24 منهن (100.0%) يشعرن أن المناظرة تجذب رغبتهن واستجاباتهن على استعمال اللغة العربية. ومن خلال هذا البيان يمكن القول، أنّ المتناظرين يتعوّدون تمامًا على تعلم المناظرة اللغة العربية مع الرغبة في نيل إعجاب كل الناس، ومع ذلك، أنهم يتعوّدون في معظم الحالات على إعطاء هديةٍ تشجيعيةٍ لأنفسهم إذا نجحوا في تحقيق هدف ما.

وللسؤال الخامس، 16 من الذكور (100.0%) يشعرون أن المناظرة تشجعهم على بناء البيئة للتحدث باللغة العربية في الجامعة و24 من الإناث (100.0%) يفكرن كذالك. فيمكن الاستخلاص من هذا الصدد، أن المتناظرين تعوّدوا تمامًا على جميع الإستراتيجيات المتنوعة الواقعة في محور إستراتيجية قيمة المهمة بحيث وظّفواها أثناء تعلم مهارة الكلام باللغة العربية.

وبهذا البيان، نستطيع القول إنّ جميع أفراد العينة الذين يتكوّن من متناظري اللغة العربية بدار القرآن من الطلاب المتمكنين والمتميزين، فلا تقتصر امتيازاتهم بمجرد على المجال الأكاديمي فحسب، بل تظهر أيضًا في الأنشطة اللاصفية مثل مسابقة المناظرة باللغة العربية. فهذه القيمة تثبت لنا على أنّ المتعلمين من ذوي الكفاءة اللغوية المرتفعة يلتزمون التزامًا بالغًا بأي جهود تساعدهم على تنمية كفاءتهم اللغوية والاتصالية الحالية، وخاصة مهارة الكلام، لأحسن المستوى، فلا يأخذون جزأً من الجهود ويتركون جزأً آخر.

ب. مساعدة المناظرة في تنمية مهارة الكلام وتصورات المشاركين لفعالية مناظرة

جدول ٢ : نتائج تحليل الوصفي لإجابة سؤال القسم الثالث مع نسبة مؤية

الرقم	العناصر	أو افق جدا	أو افق	لا أو افق نوعاما	لا أو افق	لا أو افق جدا
١	المناظرة تساعدهم على تقديم فكرة جيدة	%100.0	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%

٢	المناظرة تساعدهم على تحسين محادثاتهم من حيث اللغة	82.5%	17.5%	0.0%	0.0%	0.0%
٣	المناظرة تشجعهم على استخدام لغة الجسد عند تواصل الأفكار	87.5%	12.5%	0.0%	0.0%	0.0%
٤	المناظرة تدربهم على الاستماع جيدا	95.0%	5.0%	0.0%	0.0%	0.0%
٥	المناظرة تدربهم على التعاون مع أعضاء الفريق واحترام آراء المعارضين	90.0%	10.0%	0.0%	0.0%	0.0%
٦	المناظرة تساعدهم في توليد الأفكار الرائعة والإبداعية	92.5%	7.5%	0.0%	0.0%	0.0%
٧	المناظرة تشجعهم كثيرا على إضافة المعارف والمعلومات	85.0%	15.0%	0.0%	0.0%	0.0%
٨	المناظرة تدربهم على استخدام اللغة الفصحى أثناء المحادثة	77.5%	22.5%	0.0%	0.0%	0.0%
٩	المناظرة تدربهم على الالتزام بقواعد اللغة والصرف السليم في الكلام	72.5%	27.5%	0.0%	0.0%	0.0%
١٠	المناظرة تدربهم على كلام بصوت واضح وبفصاحة اللسان	85.0%	15.0%	0.0%	0.0%	0.0%
١١	المناظرة تدربهم على نطق الكلمات بشكل صحيح وفق مخارجها السليمة	87.5%	12.5%	0.0%	0.0%	0.0%
١٢	المناظرة تشجعهم في استخدام تعبيرات الوجه ولغة الجسد	85.0%	15.0 %	0.0%	0.0%	0.0%

	عند الحديث					
١٣	المناظرة تشجعهم كثيرا إلى عيون المستمعين عندما يتحدثون	95.0%	5.0%	0.0%	0.0%	0.0%
١٤	المناظرة تدربهم على الكلام بشكل موجز وتركيز	97.5%	2.5%	0.0%	0.0%	0.0%
١٥	المناظرة تدربهم على احترام المستمعين واستماع إلى الأسئلة وآرائهم بشكل جيد	97.5%	2.5%	0.0%	0.0%	0.0%

الرسم البياني ١ : إجابة الطلبة عن السؤال الأول

حسب جدول ١ يشير أن 100.0% من العينة (٤٠ عينة) وافقوا جدا بأن المناظرة تساعدهم على تقديم فكرة جيدة. فلذلك، من خلال هذا الرسم يشير بأن معظم الطلبة يأكدون بأن المناظرة تساعدهم على تقديم فكرة جيدة. ومن اللافت للنظر أن قادرين على التكلم باللغة العربية بكل السهولة في يوم من الأيام. هم يعتقدون بأنّ اللغة العربية أفضل اللغات واللغة العربية مشوِّقة. نستطيع القول إنّ جميع أفراد العينة الذين يتكوّن من متناظري اللغة العربية بدار القرآن من الطلاب المتميزين والمتفوقين، فلا تقتصر امتيازاتهم بمجرد على المجال الأكاديمي فحسب، بل تظهر أيضًا في الأنشطة اللاصفية مثل مسابقة المناظرة باللغة العربية.

الرسم البياني ٢ : إجابة الطلبة عن السؤال الثاني

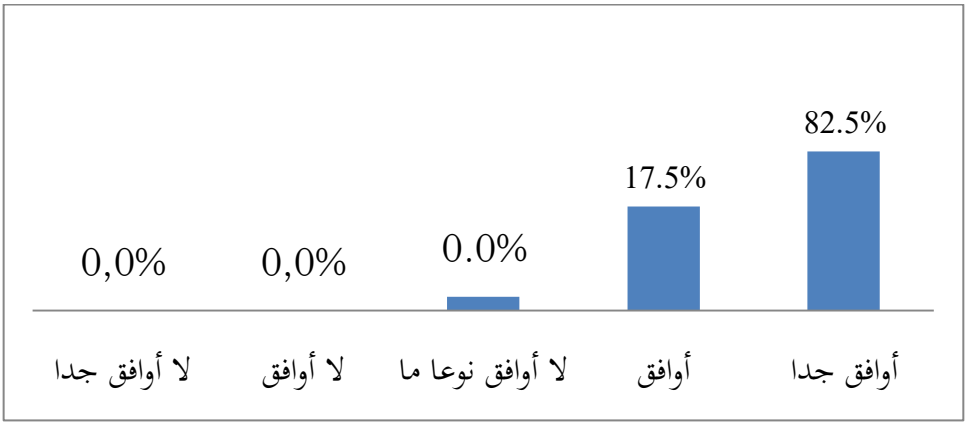

من خلال الرسم البياني ٤.٢ يشير بأن قيمة تتوصّل إلى ٨٢.٥% من العينة وافقوا جدا بأن المناظرة تساعدهم على تحسين محادثاتهم من حيث اللغة. وثم ١٧.٥% منهم وافقوا بذلك. فمن هنا نلاحظ أن معظم العينة يوافقوا بأن المناظرة تساعدهم على تحسين محادثاتهم من حيث اللغة، حيث تبوأتْ بمراجعة ما تمّ تناوُله مسبقًا من الدروس اللغوية عن طريق إعادة الشرح للنفس كلاميًا. وهذا الأمر إنْ دلّ على شيء فإنه يدلّ على أنّ استخدام الإستراتيجية لتعلم مهارة الكلام باللغة العربية، لقي قبولا إيجابيًا لدى المتناظرين.

الرسم البياني ٣ : إجابة الطلبة عن السؤال الثالث

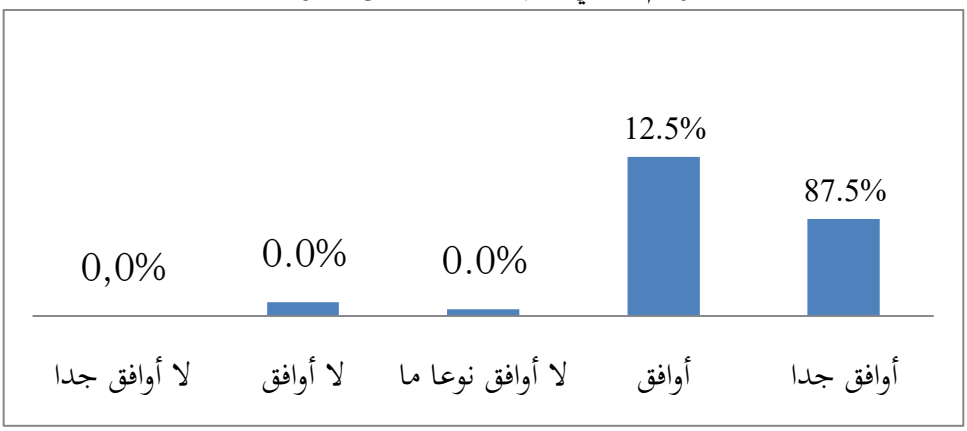

استنادًا إلى جدول ٣ نلاحظ بأن ٨٧.٥% من العينة وافقوا جدا بقول بأن المناظرة تشجعهم على استخدام لغة الجسد عند تواصل الأفكار. وكذلك ١٢.٥% منهم وافقوا على ذالك. فلذلك يشير بأن معظم المشاركين وافقوا بقول بأن المناظرة تشجعهم على استخدام لغة الجسد عند تواصل الأفكار، وإستراتيجية القيام بممارسة النطق العربي الصحيح تكرارًا مرارًا. وبالعبارة الأخرى، مما يدلّ على أنّ المتناظرين تعوّدوا تمامًا على الدعاء إلى الله أنْ يسهّل أمورهم في مسار تعلم مهارة الكلام، ومع ذلك، أنهم يتعوّدون في معظم الحالات على إعطاء هديةٍ تشجيعيةٍ لأنفسهم إذا نجحوا في تحقيق هدف ما.

فهذا الأمر يفيد أن العينة تعوّدتْ تمامًا على توظيف تلك الإستراتيجية أثناء التعلم. وكانت الإستراتيجية الثالثة ذكرها هي إستراتيجية (المناظرة تشجعهم على استخدام لغة الجسد عند تواصل الأفكار)كمحاولة البحث عن الفرص، على قدر الإمكان، لتطبيق اللغة العربية على جميع مجالات الحياة الشتى، والتفكير عن العبارة أو التعبير الآخر الذي يفيد نفس المعنى)، وأيضا جعل المواد العربية وسيلة للمتناظرين في تطوير معرفتهم حول طريقة استخدام اللغة العربية الصحيحة في المحادثة اليومية.

الرسم البياني ٤ : إجابة الطلبة عن السؤال الرابع

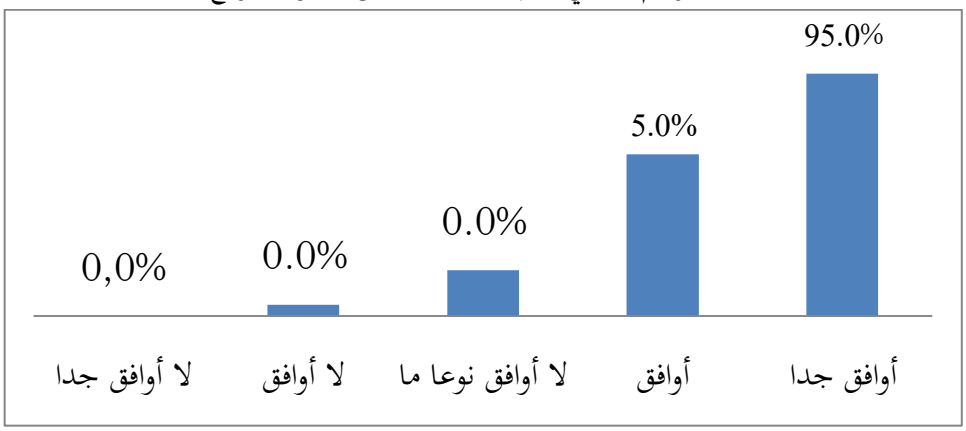

يُظهِر جدول ٤ يشير بأن معظم العينة، ٩٥.٠% قد وافقوا جدا بأن المناظرة تدربهم على الاستماع جيدا، ٥.٠% من العينة أيضا وافقوا بذلك. إذن، من هنا، نستطيع أن نلخص بأن معظم المشاركين في مسابقة المناظرة يوافقون أن المناظرة تدربهم على الاستماع جيدا. وتأتي بعدها في الترتيب الجيد باستخدام إستراتيجية إكثار نشاط الاستماع إلى المحادثة العربية. ومن اللافت للنظر أن مستوى الاستماع في مستوى المتقدم مما يفيد أنّ المتناظرين تعوّدوا تمامًا على استخدام هذه الخطوة أثناء تعلُّم مهارة الكلام. وعلى هدي ما تقدم، نلاحظ أن (المناظرة تدربهم على الاستماع جيدا) لقيتْ قبولًا عظيمًا لدى المتناظرين مما يشير إشارة واضحة إلى أنهم تعوّدوا على توظيف الإستراتيجية لتعلم مهارة الكلام بشكلٍ موجز وتركيز.

الرسم البياني ٥ : إجابة الطلبة عن السؤال الخامس

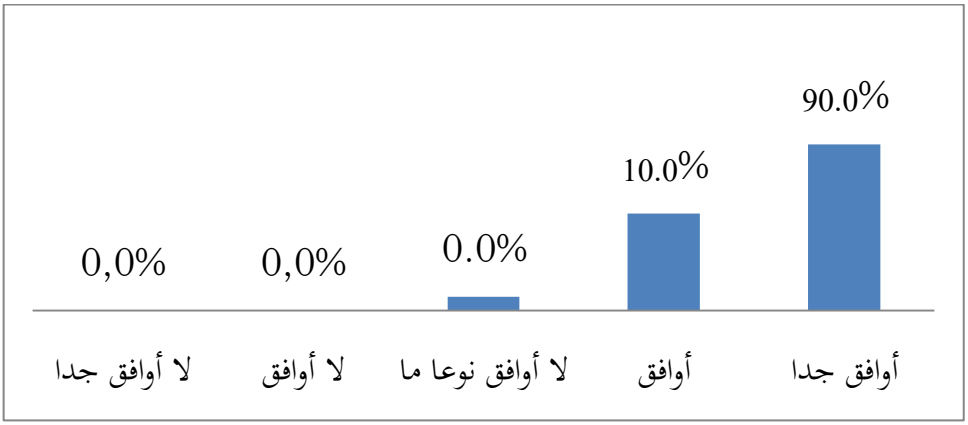

بناءً على ما ورد في جدول ٥ نجد بأن ٩٠.٠% من العينة وافقوا جدا بأن المناظرة تدربهم على التعاون مع أعضاء الفريق واحترام آراء المعارضين. و١٠.٠% منهم فقط وافقواها. فمن هنا نرى أن المناظرة تدرب المشاركين في مسابقة المناظرة على التعاون مع أعضاء الفريق واحترام آراء المعارضين ولو عندهم الآراء المتعاكسة. قصارى القول، نستطيع الإثبات على أن المتناظرين تعوّدوا تمامًا بمساعدة المناظرة التي تتطلب من المتناظرين أن يشاركوا في برامج أو ورشات المحادثة باللغة العربية. من منظور مستوى الاتجاه، فتتمثل قيمة ممتازة مما يصوّر لنا أنّ المتناظرين تعوّدوا على ربط التعاون مع أعضاء الفريق واحترام آراء المعارضين وطرق استخدامهما الصحيحة في تطبيق اللغة العربية على المجالات الشتى من الحياة. وبالسياق الآخر، لقيتْ هذه الإستراتيجية قبولا حسنًا لدى المتناظرين.

الرسم البياني ٦: إجابة الطلبة عن السؤال السادس

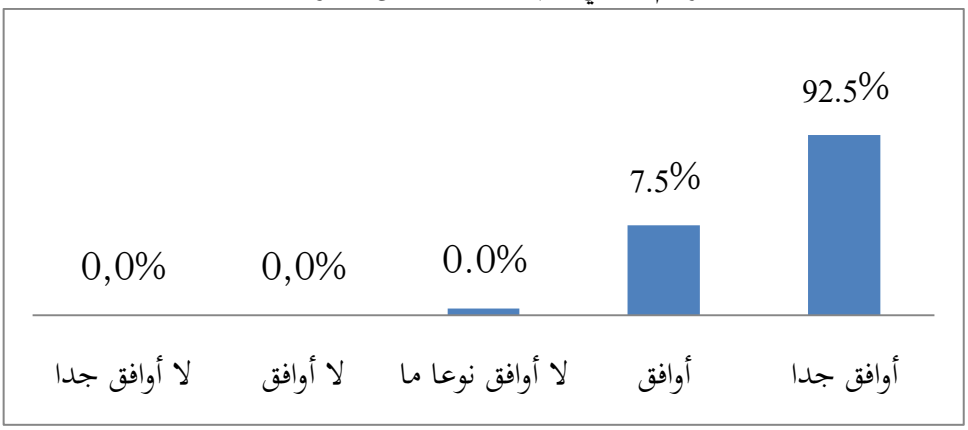

يوضّح جدول ٦ يشير بأن ٩٢.٥% من العينة وافقوا جدا بأنهم يشعرون المناظرة تساعدهم في توليد الأفكار الرائعة والإبداعية و٧.٥% منهم وافقواها. فمن هنا نلخص بأن معظم مشاركين المناظرة يشعرون المناظرة تساعدهم في توليد الأفكار الرائعة والإبداعية. ومما تجدر ملاحظته في هذا الجدول، فتتمثل قيمة العالية في مستوى الاتجاه مما يصوّر لنا أنّ المتناظرين تعوّدوا على ربط كلتي المفردات والعبارات العربية بمعانيهما وطرق استخدامهما الصحيحة في جمل عند عملية الحفظ.

فتعوّد المتناظرون تمامًا على الاستمرار في إجراء جميع التدريبات والأنشطة اللغوية بالابتداع والابتكار لتعلُّم مهارة الكلام حتى الوصول لأحسن المستوى، كما تعوّدوا أيضًا في معظم الحالات على التركيز على كلام الأساتذة أثناء تعلم مهارة الكلام. وبالسياق الآخر، لقيتْ هذه العناصر (المناظرة يشعرون المناظرة تساعدهم في توليد الأفكار الرائعة والإبداعية) قبولا حسنًا لدى المتناظرين

.

الرسم البياني ٧ : إجابة الطلبة عن السؤال السابع

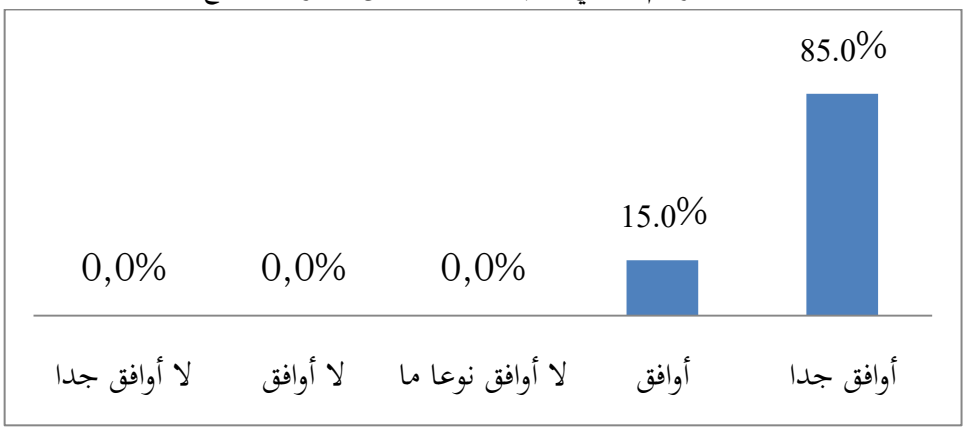

من الملحوظ في جدول ٧ يشير بأن معظم العينة، ٨٥.٠% وافقوا جدا. هم يشعرون بأن المناظرة تشجعهم كثيرا على إضافة المعارف والمعلومات. و١٥.٠% منهم وافقوا بذلك أيضا. إذن، فنلخص هنا أن المشاركين كلهم يشعرون بأن المناظرة تشجعهم كثيرا على إضافة المعارف والمعلومات. على قدر الإمكان، لتطبيق اللغة العربية على جميع مجالات الحياة الشتى. ومن تلك محاور الإستراتيجيات الفرعية هي إستراتيجية التسميع، واستخدام التفاصيل، والتنظيم، والتفكير الناقد، والتنظيم الذاتي الما وراء معرفي، وإدارة وقت وبيئة الدراسة، وتنظيم الجهد، وتعّلم الأقران، وطلب المساعدة مع بعضهم البعض. وبهذا العرض، نستطيع الإثبات على أنّ المتناظرين وظّفوا ٨٥.٠ بالمائة من إستراتيجيات التنظيم الذاتي الما وراء معرفي لتعلم مهارة الكلام بصورة دائمة وغالبة.

الرسم البياني ٨ : إجابة الطلبة عن السؤال الثامن

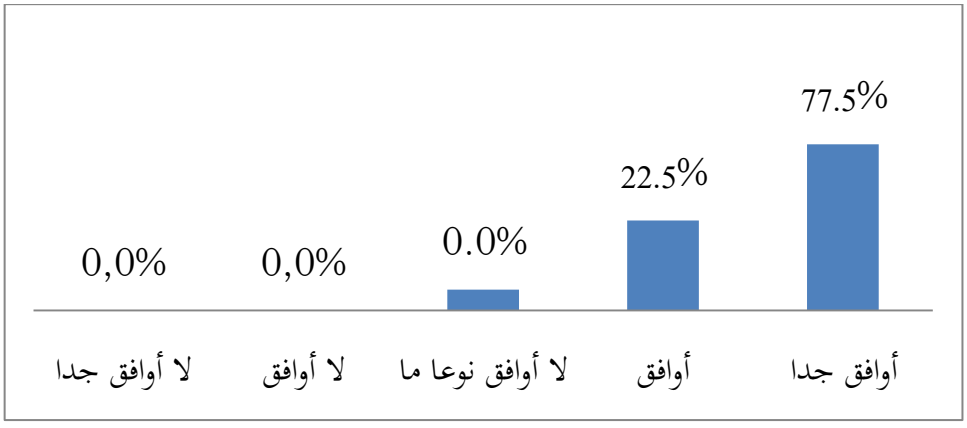

من المقرر في جدول ٨ يشير بأن ٧٧.٥% من العينة وافقوا جدا. وهم يشعرون بأن المناظرة تدربهم على استخدام اللغة الفصحى أثناء المحادثة. وثم ٢٢.٥% منهم وافقوا بذلك أيضا. فمن هنا، نرى أن معظم المشاركين وافقوا بشدة بأن المناظرة تدربهم على استخدام اللغة الفصحى أثناء المحادثة. وعلى هدي ما تقدم، نلاحظ أن محاولة جعل المواد العربية وسيلة للمتناظرين في تطوير كلامهم ومعرفتهم حول طريقة استخدام اللغة العربية الصحيحة في المحادثة اللغة العربية. وتلك الخطوة التي تحتاج إلى التدرّب بتكوين الجمل العربية مستعينًا بالمفردات والعبارات الجديدة تكرارًا ومرارًا. ولهذا، يمكن القول إنّ الخطوة تحت قسم الدافعية التي أكثرها تعوُّدًا لدى أفراد العينة هي إسترتيجية قيمة المهمة، وفعالية الذات في التعلم والأداء، وضبط معتقدات التعلم باستخدام اللغة الفصحى أثناء المحادثة.

الرسم البياني ٩ : إجابة الطلبة عن السؤال التاسع

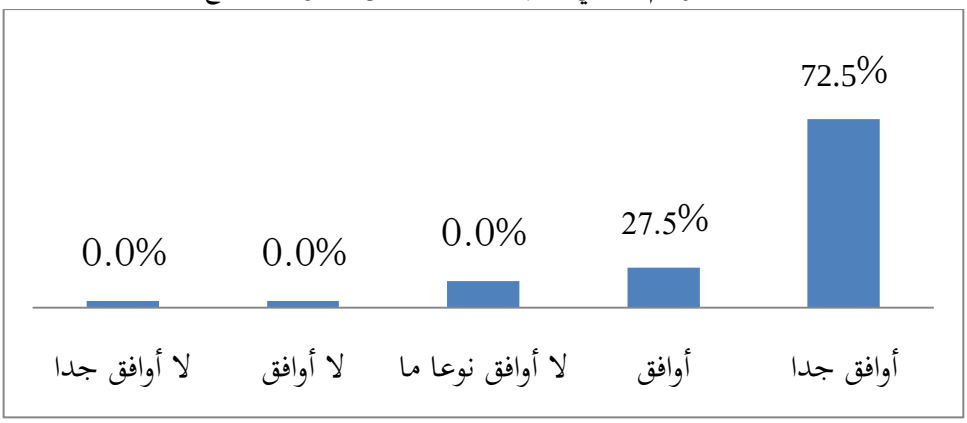

من خلال الرسم البياني ٩ يشير بأن ٧٢.٥% من العينة وافقوا بشدة بأن المناظرة تدربهم على الالتزام بقواعد اللغة والصرف السليم في الكلام. و٢٧.٥% منهم يوافقوا بذلك. فنظرًا إلى البيانات الواردة في الجدول، أن معظم العينة يوافقون بأن المناظرة تدربهم على الالتزام بقواعد اللغة والصرف السليم في الكلام. فتقدمتْ قيمة العالية والجيدة باستخدام المفردات والعبارات العربية التي تمّ تعلُّمها في السياقات المختلفة والمتعددة. ومن تلك الخطوة (المناظرة تدربهم على الالتزام بقواعد اللغة والصرف السليم في الكلام) التي تدل على الجهود في تخصيص وقت معيّن لتعلم مهارة الكلام والقيام بالتدريبات اللغوية كل يوم بنحو. نلاحظ أن هذه العناصر التي تندرج تحت محور ممارسة التفكير الناقد لقيتْ قبولا عظيمًا لدى المتناظرين مما يشير إشارة واضحة إلى أنهم تعوّدوا على توظيف بالتعلم مهارة الكلام بشكلٍ دائمٍ أو غالبٍ.

الرسم البياني ١٠ : إجابة الطلبة عن السؤال العاشر

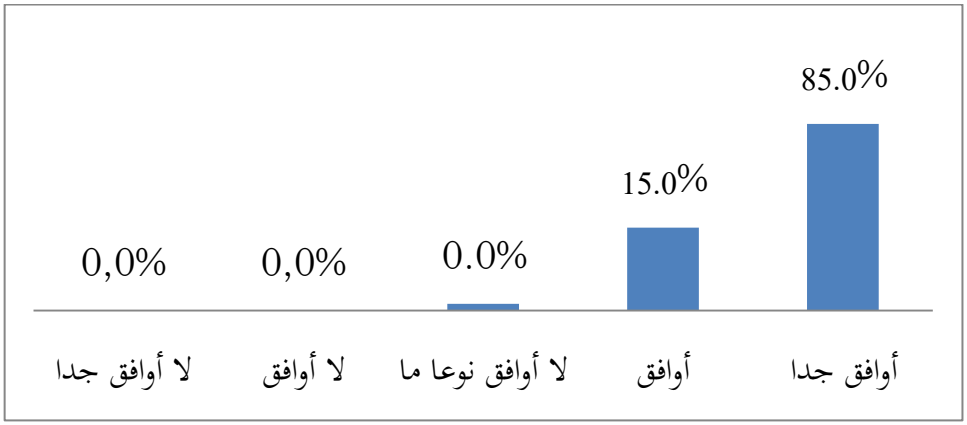

الرسم البياني ١٠ يشير بأن ٨٥.٠% من العينة وافقوا بشدة بقول بأن المناظرة تدربهم على كلام بصوت واضح وبفصاحة اللسان، وكذلك ١٥.٠% منهم وافقوا عن ذلك. ومما تجدر ملاحظته في هذا الجدول، فنلخص هنا أن المشاركين كلهم يستخدمون الكلمات المنطوقة أثناء القيام بتدريب محاكاة المفردات والعبارات العربية عن طريق الاستماع، وتليهما بالتأكُّد من صحة الفهم وفقًا لسياق الجملة عند الاستماع أو قراءة. فلذلك يشير بأن معظم المشاركين المناظرة يعتقدون أن المناظرة تدربهم على كلام بصوت واضح وبفصاحة اللسان.

الرسم البياني ١١ : إجابة الطلبة عن السؤال الحادية عشر

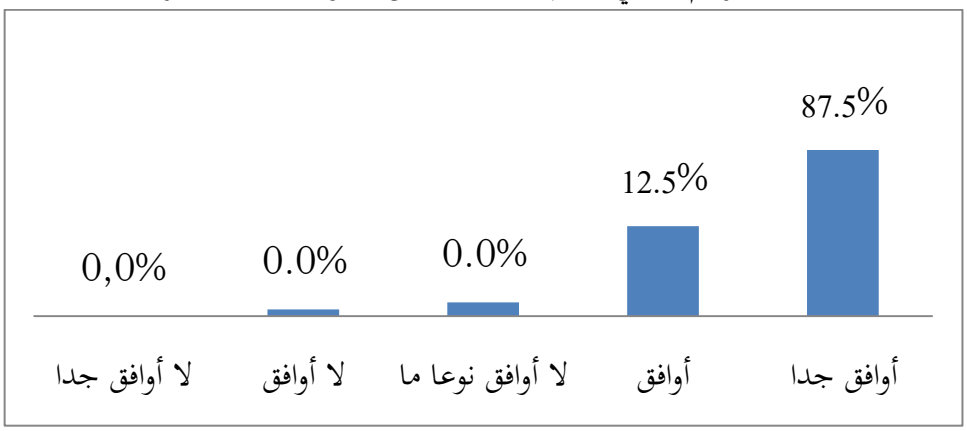

حسب جدول ١١ نجد بأن ٨٧.٥% من العينة وافقوا بشدة بأن المناظرة تدربهم على نطق الكلمات بشكل صحيح وفق مخارجها السليمة. وثم ١٢.٥% منهم وافقوا عن ذلك. إذن, من هنا، نستطيع أن نلخص بأن معظم المشاركين يعتقدون بأن المناظرة تدربهم على نطق الكلمات بشكل صحيح وفق مخارجها السليمة.

فيمكن الاستخلاص من هذا الأمر، أن المتناظرين تعوّدوا في معظم الحالات على استخدام الكلمات العربية عن طريق تسجيل صوتي عند المحادثة ومن ثم عرضه على المحاضرين العرب ليصحّحوا الأخطاء الكثيرة. فهذه القيمة تثبت لنا على أنّ المتعلمين من ذوي الكفاءة اللغوية المرتفعة

يلتزمون التزامًا بالغًا بأي جهود تساعدهم على تنمية كفاءتهم اللغوية والاتصالية الحالية، وخاصة مهارة الكلام، لأحسن المستوى، فلا يأخذون جزأً من الجهود ويتركون جزأً آخر.

الرسم البياني ١٢ : إجابة الطلبة عن السؤال الثانية عشر

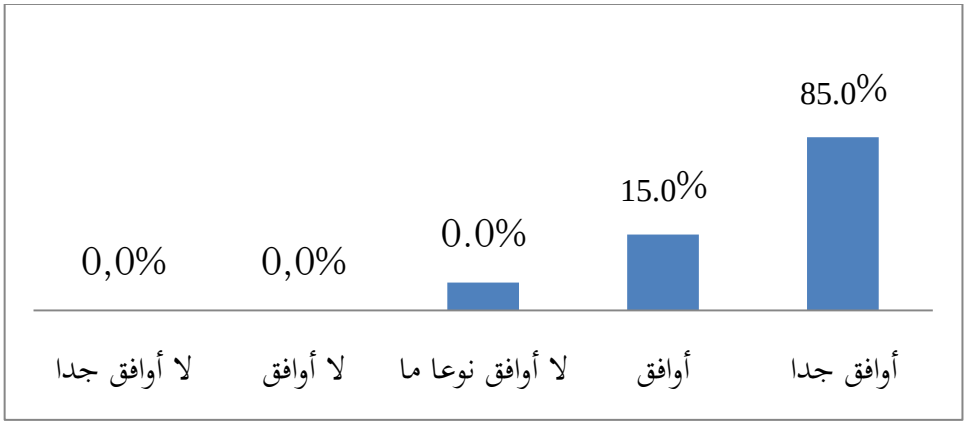

حسب جدول ١٢ يشير بأن 85.0% من العينة يوافقون بشدة بأن المناظرة تشجعهم في استخدام تعبيرات الوجه ولغة الجسد عند الحديث. وكذلك 15.0% يوافقون عن ذلك. فلذلك نلخص بأن أغلب المشاركين يوافقون أن المناظرة تشجعهم في استخدام تعبيرات الوجه ولغة الجسد عند الحديث. فيلاحظ، تعوّد المتناظرون تمامًا على الاستمرار في إجراء جميع التدريبات والأنشطة اللغوية الجسدية في تعلم مهارة الكلام حتى أستطيع أن أفعلها بشكل جيد.

الرسم البياني ١٣ : إجابة الطلبة عن السؤال الثالثة عشر

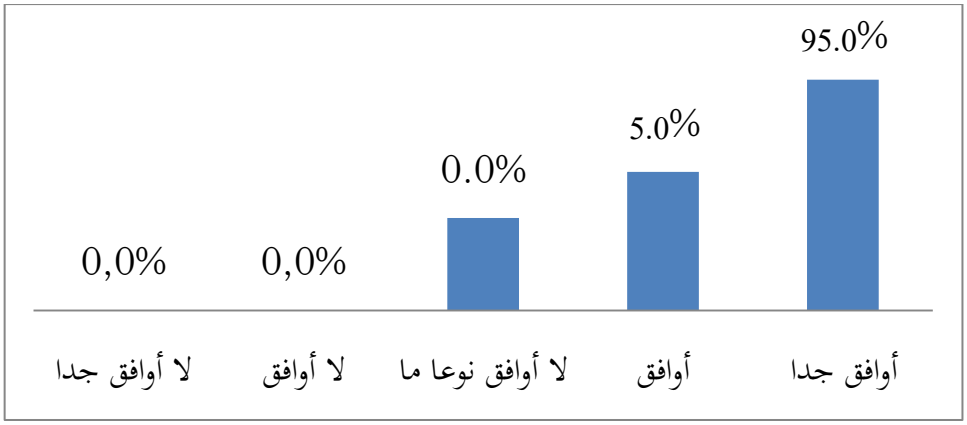

يشير جدول ١٣ يشير بأن ٥.٠% من العينة وافقوا بأن المناظرة تشجعهم أن ينظروا إلى عيون المستمعين عندما هم يتحدثون، و٩٥.٠% منهم وافقواها بشدة. فمن هنا نلخص بأن معظم المشاركين يشعرون بأن المناظرة تشجعهم أن ينظروا إلى عيون المستمعين عندما هم يتحدثون. هنا، يصوّر لنا أنّ المتناظرين أنه توجد مساهمات المناظرة العلمية وتأثيراتها الإيجابية في تنمية الكلام لدى المستمعين. على قدر الإمكان، لتطبيق اللغة العربية على جميع مجالات الحياة الشتى. ويسهّل أمورهم في تعلم مهارة الكلام أكثرَ استخدامًا لديهم، بينما تكون المناظرة تقتضي تطبيق مهارة الكلام باللغة العربية تطبيقًا فعّالا نشيطًا اتصاليًا أدنى استخدامًا لديهم.

الرسم البياني ١٤ : إجابة الطلبة عن السؤال الرابعة عشر

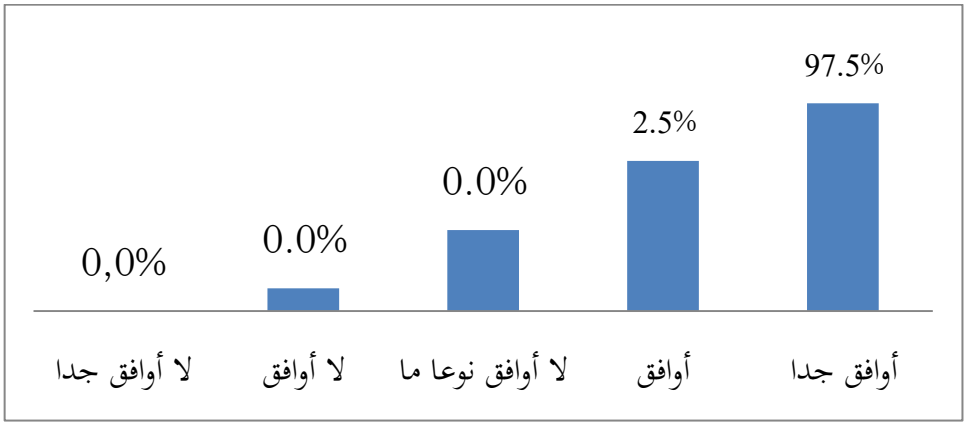

الرسم البياني ١٤ يشير بأن ٢.٥% من العينة وافقوا بأن المناظرة تدربهم على الكلام بشكل موجز وتركيز. و٩٧.٥% منهم وافقواها بشدة. فمن هنا نلخص بأن معظم المشاركين يشعرون بأن المناظرة تدربهم على الكلام بشكل موجز وتركيز. فتعوّد المتناظرون تمامًا على الاستمرار في إجراء جميع التدريبات والأنشطة اللغوية لتعلُّم مهارة الكلام حتى الوصول لأحسن المستوى، كما تعوّدوا أيضًا في معظم الحالات على التركيز على كلام الأساتذة أثناء تعلم مهارة الكلام. وعلى صعيد آخر، زيادة الاهتمام بالتدريب على إستراتيجيات التعّلم المنظّم ذاتيًا خصوصًا لطلبة الجامعة ذوي الكفاءة المتدنية في المحادثة باللغة العربية؛ نظراً لتفوق الطلبة ذوي الكفاءة المرتفعة في المحادثة باللغة العربية بالأفكار الرئيسية وبشكل موجز وتركيز.

الرسم البياني ١٥: إجابة الطلبة عن السؤال الخامسة عشر

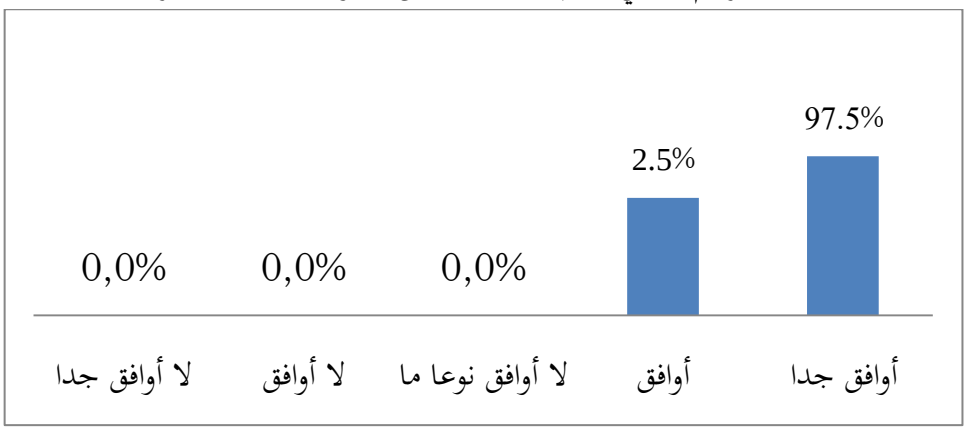

بناءً على ما ورد في جدول ١٥ يشير بأن٢.٥% جميع العينة وافقوا بأن المناظرة تدربهم على احترام المستمعين ويستمع إلى الأسئلة وآرائهم بشكل جيد، ٩٧.٥% منهم وافقواها بشدة. فمن هنا نلخص بأن كل المشاركين المناظرة اللغة العربية وافقوا بأن المناظرة تدربهم على احترام المستمعين ويستمع إلى الأسئلة وآرائهم بشكل جيد. ومن خلال هذا البيان يمكن القول، أنّ المتناظرين يتعوّدون تمامًا على تعلم اللغة العربية مع الرغبة الوثيقة في نيل إعجاب كل الناس.

ومع ذلك، أنهم يتعوّدون في معظم الحالات على احترام المستمعين بإعطاء تشجيعيةٍ لأنفسهم إذا نجحوا في تحقيق هدف ما. فهذه القيمة تثبت لنا على أنّ المتعلمين من ذوي الكفاءة اللغوية المتينة يلتزمون التزامًا بالغًا بأي جهود تساعدهم على تنمية كفاءتهم اللغوية والاتصالية الحالية، وخاصة مهارة الكلام، لأحسن المستوى، فلا يأخذون جزأً من الجهود ويتركون جزأً آخر.

خاتمة

أستنتجت من هذه الورقة أن المناظرة اللغة العربية فعالة في تنمية مهارة الكلام لدى المشاركين كما جميع الطلاب يستفيدون من المناظرة استفادة كبيرة في تطوير مهارتهم الكلامية. وتشمل الفوائد عن أربعة جوانب معيار النمو الكلام، وهي الجانب الفكري، الجانب اللغوي، الجانب الصوتي، الجانب التفاعلي الإلقاء. إن تعلم مهارة الكلام باللغة العربية لها علاقة متينة باستخدام إستيراتيجيات التعلم الكثيرة والمتعددة والفعالة. ويبدو أن جميع الباحثين، قديمًا وحديثًا، يميلون إلى عدم فصل هذه العلاقة التي تربط بين تعلم مهارة الكلام وبين استخدام إستيراتيجيات التعلم، بل يرون أنهما جزء لايتجزأ. في حين، قرّر العلوان (٢٠٠٨) أن مِنْ أبرز أسباب نجاح الطلبة في الدراسة هو التفوق في استعمال إستراتيجيات مهارة الكلام. مع العلم، أن المهارة الكلام هي عبارة عن عملية التعلم التي تبنى على جهد الطلبة. أي أن عملية إجراءات التعلم جميعَها مركَّزةٌ على الطلبة أنفسهم. على الرغم من العراقل الموجودة في مسار تعلم مهارة الكلام؛ وشدة تأثيرها السلبي على تحقيق أهداف تعلمها المرجوة؛ إلا إن هناك طائفةً صغيرةً من الطلبة المتميزين بإنجازاتهم المتفوقة في مهارة الكلام، وهؤلاء يشاركون في مسابقة المناظرة باللغة العربية ممثِّلين لمدارسهم أو معاهدهم أو جامعاتهم، على المستوى الوطنيّ أو العالميّ. فضلًا عن ذلك، إنهم يتكلمون بطلاقة وارتجال عن مواقف الحياة اليومية المتنوعة والقضايا الحديثة المعقَّدة الجارية حول العالم مع مراعاة الجانب النحوي والصرفي واختيار المفردات المناسبة.

المراجع

أحمد فؤاد عليان. ١٩٩٤م. الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية. أسيوط: مطبعة الشركوي.

الشنطي، محمد صالح. ١٩٩٦م. المهارات اللغوية-مدخل إلى خصائص اللغة وفنونها. حائل:دار الأندلس.

الصديق، حسين. ٢٠٠٠م. المناظرة في الأدب العربي : الإسلامي. مكتبة لبنان : ناشرون، لبنان.

الصمادي، عقلة محمود، والحق، فواز محمد العبد. ١٩٩٦م. نظريات تعلم اللغة واكتسابها: تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد السادس عشر، العدد الأول.

عبس محجوب وعبد النبي محمد على. ١٩٩٥م. المهارات اللغوية. الخرطوم: جامعة السودن المفتوحة.

مدكور. على أحمد. ٢٠٠٧ م. طرق التدريس اللغة العربية. ط١. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد. ٢٠٠٣م. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أسيسكو، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد. ٢٠٠٣م. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أسيسكو، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

نايف محمود معروف. ١٩٩٥م. خصائص العربية وطرائق تدريسها. بيروت لبنان: دار النفائس.

Putri Kholida Faiqoh. 2016. *lingkungan berbahasa Arab dan peranannya dalam meningkatkan keterampilan berbicara (studi multi situs di pondok modern darul hikmah tawangsari tulungagung dan pondok modern al-amanah krian sidoarjo).* Thesis Ijazah. IAIN Tulungagung, Indonesia.